السلام فقال له انا رسل الحجاج اليك فاجبه قال ولابد من الاجابة قالوا
لابد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام
فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال لهم الراهب يا معشر الفرسان
اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال اصعدوا فان اللبوة والاسد ياويان
حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا فدخلوا ولم يدخل سعيد فقالوا ما
نراك الا تريد الهرب قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك
ياكلك السبع قال سعيد انهم لن يضروني فان معي ربي يصرفها عني
ويجعلها حرسا لي يحرسونني من كل سوء ان شا الله تعالى قالوا فانت من الانبيا
قال ما انا من الانبيا ولكني عبد من عبيد خاطي مذنب قال الراهب
فليعطنا ما نثق به على الطانينة فقال لهم سعيد اني اقسم بالله العظيم الذي
لا شريك له ان لا ابرح من مكاني حتى اصبح ان شاء الله تعالى فرضي الراهب
بذلك وقال لهم اصعدوا واوتروا القيس لتنفروا السباع عن هذا
العبد الصالح فانه كره الدخول في هذه الصومعة فلما صعدوا واوتروا
القسي واذا هم بلبوة قد اقبلت ودنت من سعيد فحاكت به وتمسحت ثم
ربضت قريبا منه ثم اقبل الاسد ففعل مثل ذلك فلما راى الراهب
ذلك واصبح نزل اليه فساله عن شرايع دينه وسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله واسلم الراهب وحسن اسلامه
واقبل القوم الى سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه
والتراب الذي وطيه ويقولون يا سعيد قد حلفنا الحجاج بالطلاق
والعتاق وان نحن رايناك لا ندعك حتى نحضرك اليه فامرنا بما شئت
قال امضوا لامركم فانا لخالقي لا راد لقضايه فساروا حتى بلغوا الى
واسط فلما انتهوا اليها قال لهم يا قوم قد تحرمت بكم واصحبتكم ولست
اشك ان اجلي قد قرب وحضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة
اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى
علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي

قال

قال بعضهم لا تريد اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم املكم واستوفيتم
جوايزكم فسروا الامر فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم يعظكم هذا وعظ
الراهب ولكم عبرة بالاسد وكيف تحاكت به وتمسحت وحرسته الى
الصباح قال احدهم هو علي ان ادفعه لكم ان شا الله تعالى فنظروا
الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم
يضحك منذ لقوه وصحبوه قالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا
لم نعرفك ولم نبرح اليك فالويل لنا ويلا طويلا كيف اتينا بك اعذرنا
عند خالقك يوم الحشر الاكبر يوم يكون الله القاضي الاكبر العادل
الذي لا يجور قال سعيد ما اعذرني لكم وارضاني لما سبق في علم الله
تعالى فلما فرغوا من البكا والمجاوبة والكلام فيما بينهم قال كفيله
اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعايك وكلامك فانا لن
نلتقي بمثلك ابدا ولا نرى مثلك الى يوم القيمة قال ففعل سعيد
وخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته ورداه وهم خايفون الليل
كله ينادون بالويل والثبور فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد
ابن جبير فقرع عليهم الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا
اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فقال لهم اتيتموني
بسعيد بن جبير قالوا نعم وعاينا من الكرامة منه والامور العجيبة
فصرف وجهه عنهم ولم يلتفت الى قولهم وقال ادخلوه علي فخرج
الملتمس فقال لسعيد اودعتك الله ثم ادخله على الحجاج فلما راه قال
له ما اسمك قال سعيد ابن جبير قال انت الشقي ابن كسير قال بل كانت
امي اعلم باسمي منك قال شقيت وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك
قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك
لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد صلى الله عليه وسلم قال نبي
الرحمة وامام الهدى عليه الصلاة والسلام قال فما قولك في علي افي
الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها ورايت اهلها عرفت من فيها

Copyright © King Saud University